الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

قسم التاريخ

مخبر البحث في الدراسات الأدبية والإنسانية

بالتنسيق مع

فرقة بحث: الحفظ الرقمي للتراث المادي واللامادي بالمؤسسات الوثائقية ودوره في تثمين الذاكرة للوطنية

رمز المشروع I01L01UN250420230001

ينظم

ندوة علمية

بعنوان

رقمنه التراث الثقافي بالمؤسسات الوثائقية الجزائرية بين الواقع والرهانات

Digitizing cultural heritage in Algerian documentary institutions between reality and stakes

بتاريخ:

07جمادى الثانية 1445 هـ، الموافق ل 08ديسمبر 2024 م

بقاعة المحاضرات، مجمع المخابر

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة

مداخلة بعنوان:

واقع التراث المخطوط في الجزائر: تجارب ومقترحات الحفظ والصيانة

اقتراح:

د. الزبير بلهوشات

أستاذ محاضر "أ"

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة

z.belhouchet@univ-emir.dz

عضو فرقة البحث التكويني اقتصاد المعرفة وصناعة المعلومات في المؤسسات المنتجة

رمز المشروع **I01L01UN250420230003**

و د. محمد رحايلي

أستاذ محاضر "أ"

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة

remmycf@gmail.com

المحور السادس: تجارب رقمنة التراث الثقافي بالمؤسسات التوثيقية (مكتبات، متاحف، الأرشيفات): وطنية، عربية، دولية، عالمية.

مستخلص

إن هذا التراث الهائل، الذي طالما اعتبرته السلطات العمومية اهتماما ثانويا، آخذ في الظهور شيئا فشيئا بفضل عمل العديد من الباحثين، والأنشطة المشتركة للبحث العلمي الجزائري والدولي وعمل جمعوي متنام، وشخصيات مؤثرة.

بعيدا عن الظهور الحالي لوعي ثقافي جزائري حقيقي، لا بد من الاشارة الى ملاحظة مثيرة للقلق حول وضع وحالة التراث المكتوب، خاصة وأن مزيدا من الوقت هو ليس في صالحه.

أكثر هشاشة من بقايا الحجارة التي هي الأخرى ليست بمنأى عن التدمير! ما الذي بقي من هذه الصفحات من الرق والبردي وغيرهما، والتي هي شهادات ثمينة ورائعة في كثير من الأحيان على وجود معرفة وفن لدى أسلافنا؟

هناك حل مقترح بشكل عاجل، ألا وهو رقمنة خزائن التراث الموجودة. وقبل ذلك، يجب تصميم جرد عام وفهرس موحد بالتعاون مع الباحثين الوطنيين وفرق بحث أجنبية.

تركز مداخلتنا، بالتحديد، على ما يمكن أن يضيفه البحث العلمي الجامعي إلى عملية حفظ وترميم وتوفير هذه الذاكرة المكتوبة للجزائريين. وهنا تأتي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كضرورة قصوى لإتاحة هذا الكنز والإفادة منه.

الكلمات المفتاحية: -مخطوطات، تراث، حفظ، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الجزائر.

The reality of the manuscript heritage in Algeria: experiences and proposals for preservation and maintenance

Abstract

This enormous heritage, which public authorities have long considered a secondary concern, is gradually emerging thanks to the work of many researchers, the joint activities of Algerian and international scientific research, a growing association work, and influential figures.

Aside from the current emergence of a true Algerian cultural awareness, it is necessary to point out a worrying observation about the status and condition of the written heritage, especially since more time is not in its favor.

More fragile than the remains of stones, which are also not immune to destruction! What remains of these pages of parchment, papyrus, etc., which are precious and often wonderful testimonies of the knowledge and art of our ancestors?

An urgently proposed solution is to digitize existing heritage vaults. Before that, a general inventory and a unified index must be designed in cooperation with national researchers and foreign research teams.

Our intervention focuses, specifically, on what university scientific research can add to the process of preserving, restoring and providing this written memory to Algerians. Here, information and communications technology comes as an absolute necessity to make this treasure available and benefit from it.

Keywords: - manuscript, conservation, heritage, ICT, Algeria.

مقدمة

ننطلق من المسلمة التي تفيد بأنّ التراث الثقافي يشمل جميع العناصر المادية وغير المادية، ويتضمن الأفكار، العادات والتقاليد، فضلا عن اشكال التعبير الشعبي، الحرف، اللهجات، المعتقدات، الفنون التعبيرية والادائية كالشعر والموسيقى، وكذلك الحكايات، الاحاجي، الالغاز، الاحتفالات بالأعياد الشعبية والدينية والوطنية، وغيرها من الممارسات الثقافية. من هنا ندرك ان المجتمعات البشرية تكرّس نضالا دائما ومستمرا سعيا منها لصون موروثها الثقافي بكل الوسائل المتاحة.

إن تدمير التراث الثقافي والعبث به وسرقته واستغلاله واهماله أصبح من الأمور الشائعة في بعض المجتمعات. وفي هذا السياق تسعى المجتمعات لدمج التراث مع التطور التكنولوجي الذي يعرفه العالم من اجل حمايته من الاستغلال.

يعتبر الإرث الثقافي المخطوط جزءا لا يتجزأ من الهوية الثقافية التي تميز المجتمعات عن بعضها البعض وتمنحها الهوية الفريدة، لهذا وجب السعي الجادّ نحو حماية التراث بنوعيه المادي وغير المادي واحتضانه والتمسك به بقوة، مع استغلال التقنيات التكنولوجية المتقدمة، وبشكل خاص تقنيات الرقمنة لخدمة وحفظ هذا التراث بشكل أفضل. ولا يكون ذلك الا من خلال تحديد عناصر التراث الثقافي المخطوط والتعرف عليها بشكل دقيق، ثم التحقق من صحة المعلومات المتعلقة بهذه العناصر، وبعدها رقمنة المحتوى والعمل على الحفاظ عليه بشكل دائم.

مشكلة البحث

ندرك جيدا التقدم السريع للتقنيات الرقمية والفوائد الكبيرة التي تمنحها لنا في سبيل الوصول الى تحقيق الهدف المنشود وهو صون التراث الثقافي بوسائل رقمية تضمن استمراريته دون التعرض لأي مخاطر أو تهديدات لوجوده.

نحاول إذا، من خلال هذه الورقة، الإجابة على الإشكالات الجوهرية التالية:

* كيف يمكن تحقيق توازن فعال بين تقنيات الرقمنة والحفاظ على السمات الفريدة والهوية الثقافية للتراث؟
* كيف يمكن للرقمنة أن تسهم في الحفاظ على تلك المعالم الثقافية التاريخية التي تمثل جزءا لا يتجزأ من تراث المجتمعات دون المساس بسماتها الأصيلة والتنوع الذي تتميز به؟
* ما هي أنواع التراث الثقافي التي تستوجب الحفاظ عليها رقميا كأولوية وما هي آلياتها؟
* كيف يمكننا تجسيد مراحل الحفاظ على التراث الثقافي واقعيا من خلال تطبيق الرقمنة والارشفة؟
* ما هي مكانة المخطوطات في مشاريع الرقمنة جزائريا؟

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

تكمن اهمية الدراسة في إبراز القيمة العلمية والتراثية والثقافية للتراث المخطوط باعتباره ذاكرة الأمم والشعوب وتراثها الثقافي والحضاري، حيث أنه يعكس الأحداث التي عاشتها الأمم، كما أنه يعتبر المادة الأساسية في إعداد البحوث والدراسات العلمية والتاريخية، ومنه قد تفيد هذه الدراسة في الكشف على واقع المخطوطات في المكتبة الوطنية الجزائرية ومعرفة جهودها في التعريف بثراتها المخطوط وكذلك التعرف على أهم الطرق والأساليب التي تبنتها لإحياء وتعزيز مخطوطاتها.

ومن الأسباب التي أدت بنا لاختيار الموضوع نذكر: التعويض عن نقص الإشراف، من ناحية، ولكن أيضًا بهدف تحسين جودة حفظ المخطوطات، من خلال الامتثال لمتطلبات ضمان الجودة، والأشكال الأخرى من المعالجة والحفظ، ودمج الأساليب التكنولوجية الجديدة حاليًا والتي يجري تنفيذها.

ولهذا الغرض أنشئ المركز الوطني للمخطوطات (بأدرار ثم ملحقة بسكرة) والذي تنقسم أهدافه إلى ثلاث:

- مرحلة أولى لاستخدام التكنولوجيا، وخاصة الرقمنة، لاستيعاب تدفقات المستخدمين، مع تحسين جودة الحفظ والنسخ الاحتياطي بشكل كبير (خطة قصيرة المدى)؛
- المرحلة الثانية، والتي تستخدم تقنيات جديدة، تعتمد بشكل خاص على شبكة الإنترنت (التشاور عبر الإنترنت)، لتحقيق ضمان الجودة (خطة متوسطة المدى)؛
- مرحلة تكامل يتم فيها التنسيق بين المكتبة الوطنية ومراكز المخطوطات الوطنية والتحقق من معيارية العمل، نحو المعالجة "العلمية والتكنولوجية"، مع إنشاء سلسلة من المعارف التراثية، والتي سيتجاوز استخدامها وفائدتها إلى حد كبير المجال الأكاديمي. المجال وحده، للوصول إلى جمهور أوسع من المستخدمين: الأشخاص الذين يرغبون في توسيع معارفهم، الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، العلماء، والأشخاص العصاميين من المهتمين بالتراث الثقافي المخطوط وغيرهم.

وهناك أسباب كثيرة جعلت اختيارنا يركز على موضوع الحفاظ على التراث المخطوط في الجزائر مع توضيح بعض التجارب في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي وبعض البنى الثقافية والدينية. كما أنه يهمنا تبيان كيفية صون وحفظ التراث الثقافي عبر اللجوء الى وسائل الرقمنة الحديثة للمخطوطات.

الأهداف

كل الأعمال البحثية لها هدف (أو أهداف) يتوجب تحقيقها من خلال الاستكشاف والتحقق الميداني. الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو إثبات أن ممارسات حفظ التراث المخطوط وصونه في الجزائر ليست معممة بشكل واسع.

ومع ذلك، فهناك بعض الجهود التي يتم بذلها ولكن بطريقة منفردة وغير تعاونية سواء على المستوى الرسمي أو على المستوى الخاص (الفردي والجمعوي) أو في بعض الهياكل الجامعية والبحثية. وبعبارة أخرى: -

أ)- إثبات التبعية التي تربط حيازة المخطوطات بالأبحاث العلمية؛

ب).- إثبات العلاقة الوثيقة بين ضعف البحث العلمي (الذي لا يرقى إلى مستوى المهارات المتوقعة) لدى الباحثين وعدم استخدام (أو تقييد استخدام) الوسائل المتاحة لهم؛

ج)- إثبات أن التقييم شرط لا غنى عنه لاكتساب المهارات اللازمة لتطوير مشروع حفظ المخطوطات.

ويمكن توقع تأثيرات أخرى منبثقة عن ذلك (ثانوية) من خلال هذه الدراسة. ويتعلق الأمر هنا، بما يلي: -

• إنشاء سلسلة من المعالم التي تحدد الأساليب التي تسمح بالمشاركة النشطة التي تؤدي إلى اكتساب المهارات المطلوبة؛

• استكشاف المهارات التي سيتم تطويرها في مجال البحث حول طرق حفظ المخطوطات وصيانتها؛

• المشاركة في العمل الذي يركز على نقل المعرفة من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال، من أجل تطوير الممارسات القائمة واقتراح سبل جديدة؛

• المساهمة في إثراء النقاش حول تدريب الباحثين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال؛

• المساهمة في تحسين جودة المنتج البحثي مما يؤدي إلى عملية الحفاظ على التراث المخطوط؛

• عرض أهم آليات الحفاظ على التراث المخطوط في عصر الرقمنة.

المنهجية

اعتمدنا في ورقتنا البحثية هذه على المنهج الوصفي باعتباره المنهج الأنسب لطبيعة الموضوع وكذلك لتسهيل الإجابة على التساؤلات والاشكالات المحورية المتعلقة بالطرق والأساليب المعتمدة وكذلك آليات الحفاظ وصون وتثمين التراث الثقافي المخطوط من خلال أرشفته رقميا.

مصطلحات البحث

أ.-التراث

يعتبر التراث إرثا ثقافيا، يساهم بشكل كبير في الشعور بالانتماء الاجتماعي والثقافي للفرد داخل مجتمعه، فهو الذي يصله بالماضي ويشكل هويته الثقافية. وقد عرّف لغويا بانه مشتق من مادة (ورث)، أورثه الشيء أبوه، وهم ورثة فلان، وأورثه ماله أي تركه له، والتراث ما يخلفه الرجل لورثته.

أمّا اصطلاحا فيعرّف على أنه تراكم للتقاليد والعادات والتجارب والخبرات والفنون والعلوم عبر ازمنة مختلفة، وهو جزء مهم اجتماعيا إنسانيا ثقافيا تاريخيا، يوثق العلاقة بين الأجيال المختلفة التي عملت على تكوينه وتلك التي تأثرت به ومارسته في ادبها وفي ممارساتها اليومية، فهو جزء مكون للشخصية والهوية بما تركه الخلف للسلف.

بينما يعرّفه القانون الجزائري على أساس انه جميع الممتلكات الثقافية والعقارية الموجودة ضمن ممتلكات الدولة وفي داخلها، والمملوكة للأشخاص الطبيعيين والمعنويين، والموجودة أيضا في الطبقات الجوفية للمياه الداخلية والإقليمية الموروثة من خلال تعاقب مختلف الحضارات منذ عصر ما قبل التاريخ الى يومنا هذا، اضافة الى الممتلكات الثقافية غير المادية الناتجة عن التفاعلات الاجتماعية وابداعات الافراد والجماعات عبر مختلف العصور.

للتراث الثقافي اهمية بالغة في نظر المجتمعات، حيث يعتبر عنصرا رئيسيّا يعبّر عن هويتها وانتمائها، كما يقدَّر لدوره الفعال في تثمين الروابط الاجتماعية وتعزيز التلاحم كرمز للذاكرة عبر الممارسات الثقافية المختلفة كالاحتفالات الجماعية وغيرها. تسهم هذه الممارسات في الحفاظ على التنوع الثقافي والخصوصية الفريدة للمجتمعات، وتشكّل حماية ضدّ تأثيرات عولمة الثقافات التي قد تؤدي إلى تقليصها وتلاشيها. ومن الجانب الاقتصادي يتجلّى دور التراث الثقافي كمحرك قوي لتنمية المجتمعات اقتصاديا، خاصة فيما تعلق بالجانب السياحي، حيث يعتبر جذب السياحة الثقافية واستكشاف الموروث الثقافي مصدرا للإيرادات وفرص العمل.

والتراث هو مجموع مشتركات مجموعة أو مجتمع ما والذي ينتقل إلى الأجيال اللاحقة. ويمكنها أن تكون ذات طبيعة متنوعة جدًا مثل الثقافة والتاريخ واللغة ونظام القيم والآثار والأعمال الفنية وما إلى ذلك. وهو من نوعين: التراث المادي والتراث اللامادي.

- التراث المادي

يشير التراث المادي إلى الإنجازات الإنسانية المادية. ويشمل هذا المفهوم كلاً من:

- المعمار؛
- الاشياء المادية؛
- المناظر الطبيعية الثقافية.
- المواقع الأثرية.[1]

- التراث اللامادي

لا يقتصر التراث الثقافي على مظاهره الملموسة وحدها، كالآثار والأشياء التي تم الحفاظ عليها عبر الزمن. لأنها تشمل أيضًا التعبيرات الحية والتقاليد التي تلقتها مجموعات ومجتمعات لا تعد ولا تحصى في جميع أنحاء العالم من أسلافهم وتم نقلها إلى أحفادهم، غالبًا شفهيًا ولكن أيضًا كتابيًا.[2]

لم تكن كلمة مخطوط المستخدمة حاليا معروفة منذ القدم إطلاقا بمعناه اللغوي أو الاصطلاحي، إذ أطلقت اصطلاحات وأسماء أخرى عرفت بها المخطوطات حيث استخدمت بدلا منها (كتاب، سفر، مجلد، رسالة، جزء) وغير ذلك من المصطلحات وبغض النظر عن تعدد المصطلحات التي أطلقت عليه فهو كل مصنف كتب بخط اليد سواء من مؤلفه أو من طرف أحد النساخ قبل الانتشار الفعلي لوسائل الطباعة، ومن هنا يمكن جعل الطباعة هي الحد الفاصل بين ما يمكن أن نطلق عليها اسم مخطوط. وبين غيره.

---

[1].- وزارة الثقافة .**ديوان حماية وادي مزاب و ترقية النصوص القانونية المتعلقة بالتراث الثقافي الجزائري**[.على الخط .]ص.8 . متاح على: http://www.opvm.dz . (يوم 10-07-2024)

[2].- OULEBSIR, Nabila. Les usages du patrimoine : monuments, musées et politique coloniale en Algérie, 1830-1930. Paris : Editions MSH, 2004.411 p.

ب.-المخطوطات

المخطوط من الخط :خط يخط خطا، وهو كتاب أو وثيقة أو نص مكتوب باليد لم يطبع بعد .جاء في المعجم الوسيط: المخطوط هو المكتوب بالخط لا بالمطبعة وجمعه مخطوطات، والمخطوطة هي النسخة المكتوبة باليد. [1]

هي جميع المصنفات التي كتبت بخط اليد لعدم وجود الطباعة وقت تأليفها، وتعد بمثابة مصادر أولية للمعلومات في مختلف العلوم والمعرفة وذلك لما تحتويه موضوعاتها على قيمة علمية وتاريخية كبيرة.

تزخر العديد من المكتبات في العالم العربي برصيد معتبر من المخطوطات، حيث أصبحت هذه الأخيرة محل اهتمام عدد كبير من الدارسين والباحثين العرب والأجانب على حد سواء وذلك نظرا لقيمتها العلمية والفنية التي تتمتع بها، إضافة إلى كونها تمثل جزءا هاما في تاريخ الشعوب، لذا استلزم على المكتبات الحفاظ عليها والعناية بها ومعالجتها فنيا من خلال فهرستها، تكشيفها وتصنيفها ومعالجتها ماديا من خلال صيانتها وترميمها.

ج.-مصطلحات ذات العلاقة

- <u>الترميم والصيانة والتجليد</u>

الاستعادة هي عملية الإصلاح والترميم وهذا أيضًا نتيجة هذا الإجراء. أما الصيانة فهي اصلاح أي شيء من أجل إبقائه في حالة جيدة للاستخدام. ويكون التجليد عبارة عن عملية أو فن ربط صفحات كتاب أو مخطوطة.

- <u>الحفظ</u>

يتكون الحفاظ من الإدارة المخططة للموارد (مهما كانت طبيعتها) والتي تهدف إلى استخدامها بشكل رشيد وحمايتها من الاستغلال المفرط أو التدمير أو الإهمال.

- <u>المعالجة الفنية (الفهرسة والتكشيف)</u>

* المعالجة التقنية تحتوي على معلومات حول: الوثائق المعيارية والمعايير؛ وحول عمليات توحيد الوثائق؛

* سياسات الفهرسة والتكشيف التي تطبقها مؤسسات التوثيق أو المعلومات في فهارسها.

* الأشكال المختلفة المستخدمة لوصف مجموعاتها (المادية والرقمية)؛

* السجلات المنشأة لإدارة نقاط الوصول إلى التسجيلات الببليوغرافية: الأسماء الشخصية، وأسماء الشركات، والعناوين، والموضوعات.

- <u>المخطوطات والخطوط والزخارف</u>

نظرًا لأن الكتاب كان يعتبر مقدسًا في العصور الوسطى، فإن الحاجة إلى إعطاء جانب ثمين للنص أدت إلى خلق الزخرفة. معظم المنمنمات -مع استثناءات قليلة -موجودة في المخطوطات، والصورة المعنية لها ما يبررها فقط من حيث ما هو مكتوب.

في هذه المرحلة، لا يمكن الفصل بين الإيضاحات والخط، لأن الصورة تسلط الضوء على النص وبالتالي تعطي مظهرا أكثر جاذبية له. الإيضاحات هي فن الكتاب بنفس قيمة الخط.[2]

---

[1].- حسون، محمد .دور جامعة الملك عبدالعزيز في حفظ وتحقيق المخطوطات مع نموذج للتحقيق كفرق بحثية :تحقيق مخطوط، فتح الخبير بشير الى مفتاح التفسير .**<u>مجلة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التخصصية</u>**. [على الخط2024.] ، مج 02 .، ع . 03 .ص . 83 .متاح على: https://www.siats.co.uk/wp-content/files_mf/346.pdf. (يوم 10-07-2024)

[2].- MECHEHED, Djamel-Eddine. <u>Illustrations et enluminures des manuscrits du Maghreb</u>. Document en ligne. Disponible sur Internet http://classes.bnf.fr/dossisup/supports/art15g.htm

مصطلح المنمنمات يأتي من المينيوم، والذي يشير إلى مسحوق أحمر (أكسيد الرصاص الطبيعي) الذي تم استخدامه لتحديد معالم الرسم. أما مصطلح الإضاءة فقد، تم ابتكاره في بداية القرن الثالث عشر ويأتي من الكلمة اللاتينية illuminare التي تعني إعطاء الضوء وإبراز النص من خلال الصورة واللون.

- التثمين

هو إعطاء قيمة للشيء من خلال التعريف به وإبراز قيمته بالاعتماد على وسائل وأدوات كفيلة بتحقيق ذلك.

هيكلة البحث

أولا: التراث الثقافي

يشكل التراث الثقافي مجموعة من المعلومات والبيانات الخاصة بمجتمع معين وبتجربته عبر التاريخ، فهو الذاكرة الموثقة للإنسانية والحضارة وكل المعارف التاريخية والثقافية، أما التراث الوثائقي فهو الوثائق التي تتمتع بقيمة تراثية والتي تحتفظ بها المؤسسات الوثائقية بهدف إتاحتها للمستفيدين.

1.1. مفهوم التراث الثقافي

التراث هو "ما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد وعادات وتجارب وخبرات وفنون وعلوم في شعب من الشعوب، وهو جزء أساسي من قوامه الاجتماعي والإنساني والسياسي والتاريخي والخلقي، ويوثق علائقه بالأجيال الغابرة التي عملت على تكوين هذا التراث وإغنائه فنيا .ويبرز فعل التراث في آثار الأدباء والفنانين، فتصبح هذه الآثار محملا لانصهار معطيات التراث وموحيات الشخصية الفردية".

فهو اذن جزءا من مكونات شخصية الإنسان ونفسيته، أي الكل الشامل لما تعلق بالإنسان من ماضيه البعيد أو القريب. " فهو كل ما تركه ورثة السلف للخلف" أو الجيل الذي مضى للجيل الذي يعيش ويتركه هو بدوره للجيل الذي يليه[1].

اذن، فالتراث هو نتاج العقل البشري بشقيه المادي وغير المادي، فهو يعبر عن إبداعاتهم على مر العصور في مختلف المعارف سواء كان في الأدب والشعر والتاريخ وغيرها من العلوم التي ارتبطت بشكل مباشر مع الإنسان وواقعه وحياته اليومية ويدل التراث على أنه المخزون الثقافي المتنوع الذي ورثناه عن الأجيال السابقة، ويشمل القيم والآداب والفنون والأفكار وكذلك العادات والتقاليد، وبالتالي فهو يساعد الأجيال اللاحقة في إدارة مشكلات الحاضر والمستقبل وذلك يكون من خلال فهم الماض ي .ويستعمل التراث ليشير إلى معنى الثقافة وبالتالي عند استعمال كلمة التراث أو التراث الثقافي فالمعنى المقصود نفسه.

2.1. أهمية التراث الثقافي

للتراث مكانة مهمة وحضور قوي في نفوسنا وفي ذواتنا كأفراد وجماعات ومجتمعات وشعوب وأمم، وأي انفصال عن التراث هو فقد للهوية والشخصية، لذا فإننا لا نستطيع أن ننفيه أو نلغيه، وتبرز أهمية التراث الثقافي فيما يلي:

✓ يعبّر التراث عن أمة وهويتها، بل هو خير معبّر عنها لأنه جزء منها، وهكذا كل تراث هو جزء من الأمة التي أنجزته، فلا يمكن أن تؤسس أي أمة نهضتها على تراث آخر غير تراثها لأن التراث يختزن إمكانات النهوض والإبداع في حياة الأمة ، كما أنه هو زاد الأمة التاريخي ولا تتحقق المنعطفات الكبرى والنهضات في حياة الأمم دون زاد تاريخي؛

---

[1].- منصوري، سميرة، توظيف التراث في الرواية المغاربية الجديدة، رسالة دكتوراه: جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2017 ، ص. 7

✓ يعد التراث الحافظ الرئيسي لكل الإنتاج الفني والفكري والثقافي والعلمي لكل أمة، إذ لا يمكن معرفة الوجه الحقيقي لأي حضارة في العالم دون أن يكون لدينا مصادر تراثها الحقيقي في حالة جيدة حتى تمكننا من معرفة الحقائق الكاملة عن هذه الحضارات؛[1]

✓ يساعد التراث على فهم تاريخ أي وطن من الأوطان وذلك من خلال الاطلاع على سجل أحداثه التاريخية والتعرف على شعبه وهويته، لذا نجد مختلف الشعوب تسعى إلى حمايته والمحافظة عليه؛

✓ الرجوع إلى التراث يساعد على إرواء الجذور الأصلية، فإنه ليس نقطة ضعف، أو مركب نقص بل هو الأسلوب الأمثل لإحياء الشخصية الفكرية ومن ثم الحضارة الحاوية على أسس ثابتة وذاتية وعلى هذا لا يفهم العودة أو الرج وع إلى التراث على أنه ضعف أو تراجع لأن التراث هو الالتفاف إلى الخلف خطوة واحدة بهدف التقدم إلى الأمام عشر خطوات، لأن من لا يعرف تاريخه وماضيه لا يمكن أن يمسك بالحاضر والمستقبل؛

✓ للتراث وظيفة أساسية في تجسيد هوية الأمة وتأكيد ذاتها، باعتبار أن التراث يتبع مجموعة من الأفكار والإبداعات مما أنتجته الأمة في طول تجاربها الحياتية في مجالات الانتصار والهزيمة، وفي حالات الازدهار والركود وحالات التقدم، لذا فهو يجسد الذاكرة التاريخية؛

✓ يساهم التراث في تعزيز التماسك بين الشعوب إذ يساعد على استمرارية المجتمعات كما يمكن من خلاله تغيير هيكل المجتمع ككل ليصبح أكثر سموا وارتقاء؛

✓ يعد التراث رابطا مشتركا بين الأفراد وتعبيرا عن انتمائهم لمجتمع معين، إذ تتوضح من خلاله فكرة وحدة المجتمع وطرق التواصل بينهم؛[2]

✓ يساهم في تعزيز الاقتصاد وإنعاشه من خلال تبني مشاريع اقتصادية محلية والتي تبرز أهمية التراث للسياح من خارج البلد، ويعتبر التراث موردا هائل من الموارد الاقتصادية وذلك لأنه عامل مهم لتشجيع السياحة في البلدان؛[3]

✓ يعد التراث مصدرا تعليميا مهما ومتنوعا للباحثين، إذ يقوموا بدراساتهم العلمية حول التراث المتواجد بمنطقتهم أو بمناطق أخرى وذلك قصد التعرف على تاريخ هذا التراث ومن تم التعريف به، فالممتلكات الثقافية مصدر من مصادر المعرفة فهي مستودع خبرات الأمم؛

✓ وعلى ذلك فأهميه دراسة التراث يجعل الأمة تثبت وجودها وكيانها بين الأمم الأخرى، كما يؤدّي غالبا إلى وعي أبنائها بابتكار أشياء جديدة مستندة إلى الأصول القديمة التي يحتويها التراث، وبذلك يربطها بماضيها لتعيش الأمة في نوع من الاستقرار، فتعيش الحياة الحضارية المعاصرة، ولا تنفلت من ماضيها بل ترتكز عليه، باعتباره يحمل قيما ورسائل مختلفة دينية، تاريخية واجتماعية وهو وسيلة للتعارف والسلام بين الشعوب، فمن خلال التعرف إلى تراث أي مجتمع نستطيع أن نرسم صورة المجتمع.

3.1. رقمنة التراث الثقافي

لقد حظيت مسألة حفظ التراث بأهمية بالغة من قبل السلطات المختصة، فهي تثمن الوعي بقيمته المادية والمعنوية، خاصة وانه يشكل موردا اقتصاديا ممتازا للبدان السياحية وصون حقيقي لذاكرة الامة ولهويتها.

---

[1]-. ادارابيا. أهم جوانب أهمية التراث. متاح على http://.www.edarabia.com . (يوم 10-07-2024)

[2]-. فتحي، هنادي .أهمية التراث .متاح على: . http:// .www.mawdoo3.com . (يوم 10-07-2024)

[3]-. مروان، محمد .ما هي أهمية التراث .متاح على: . http:// .www.mawdoo3.com . (يوم 10-07-2024)

لقد تبنّت الدول فكرة ربط التراث بعمليات الرقمنة، حيث يتم تحويل هذا التراث الى معلومات رقمية مدروسة ومنظمة، يتم تخزينها بشكل مرتب وسهل الوصول عبر أي آلة الكترونية.[1]

وعليه، يتيح النهج الرقمي الحفاظ على أنواع مختلفة ومتعددة من التراث رقميا، بدءا من الابداعات الأدبية والفنون التشكيلية والجداريات، العادات والتقاليد والاغاني والحكايات، ونضيف اليها الآثار من قلاع وقصور ومساجد وغيرها. إلى جانب ذلك تؤدي عمليات الرقمنة دورا هاما في تعزيز الوعي العالمي ونشر التراث الثقافي، حيث يمكن للتقنيات الرقمية إتاحة التعريف بالتراث بشكل واسع، كما تسهم في إطلاق عملية تثقيفية عالمية تسمح بنشر التراث وتعزيز الوعي حوله وفقا لدراسة.

بذلت الدولة الجزائرية جهودا والتزاما قويا من اجل حفظ وتعزيز التراث الثقافي، وتأتي هذه الجهود في إطار القانون رقم 98-04 الذي صدر عام 1998 والذي يركز على حماية وتثمين التراث الثقافي بمبدأ التنمية المستدامة ورقمنة التراث. وفي عام 2016 قامت الدولة الجزائرية بإطلاق بوابة الكترونية من قبل وزارة الثقافة الجزائرية، مخصصة للتراث المادي واللامادي، تغطي مجموعة واسعة من التعابير الثقافية مثل القصائد الشعبية والاغاني والسينما والمسرح والادب. والهدف من هذا الاجراء هو جعل عناصر الثقافة الجزائرية متاحة للجميع عبر الانترنت. ونذكر على سبيل المثال لا الحصر:

أ-رقمنة التراث المادي

على الصعيدين الاثري والتقني أشرف الباحث الأكاديمي في علم الآثار فريد ايغيل احريز على حفريات بالمعلم الجنائزي لملكة الطوارق تينهينان بولاية تمنراست عام 2015 عبر تقنية التصوير ثلاثي الابعاد للممتلكات الاثرية الامر الذي سيسمح بتسجيل وحفظ التفاصيل الدقيقة لها وإعادة ترميم المعلم في حالة حدوث أي ضرر له. وقد شكّل هذا بداية للرقمنة "الوقائية"، حيث وفي 2018 بدأت الخطوات الفاعلة لرقمنة التراث الثقافي وربطه بتقنيات رقمية متطورة، إذ سعى مخبر الهندسة المعمارية المتوسطية لجامعة فرحات عباس بولاية سطيف عام 2018 إلى أخذ بصمات رقمية ثلاثية الأبعاد للممتلكات الأثرية بهدف الاحتفاظ بها في قاعدة البيانات لاستغلالها لاحقا في عمليات الترميم إذا ما تم العبث بها او اندثارها بسبب العوامل الطبيعية.

من جانب آخر قامت ولاية تيبازة برقمنة 1251 قطعة اثرية على مستوى 23 موقعا أثريا يتوفر على تحف نادرة.

ب-رقمنة المخطوطات

قام المركز الوطني للمخطوطات بأدرار بعمليات أرشفة ورقمنة ل 153 مخطوطا، مع التركيز على صيانة هذه الموارد التي قد تتعرض للتلف، حيث تم التعامل مع 85 خزانة للمخطوطات على مستوى الولاية. علما ان المركز يحوز على أقراص مضغوطة بها 18 ألف و122 مخطوطا مرقمنا.

ج-رقمنة المسرح

قام المسرح الوطني الجزائري برقمنة 921 عملا مسرحيا ما بين فيديوهات ونصوص مسرحية وصور ومطويات بغية حفظها والاستفادة منها من قبل الباحثين والمهتمين.

د-رقمنة السينما

قام متحف السينما الجزائرية سينماتيك التابع لوزارة الثقافة عام 2016 برقمنة 15 فيلما قصيرا من الاعمال السينمائية الجزائرية النادرة التي أنجزت في ستينات القرن الماضي، إضافة الى رقمنة 1000 شريط بكرة تخص أكثر من 5000 عنوان فيلم جزائرية وأجنبي.

---

[1]- مزهود، سليم. مفهوم رقمنة الأرشيف التاريخي واهمية اكتساب مهاراته، مجلة بيليوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات، مج. 02، ع. 08، ديسمبر2020، ص. 131

وقام الى جانبه مركز السينما والسمعي البصري برقمنة 16 فيلما روائيا طويلا من كلاسيكيات السينما الجزائرية من أصل 120 فيلما مرشحا للرقمنة.[1]

من هنا تبرز جهود الدولة الجزائرية الشاملة والجادة من اجل الحفاظ على تراثها الثقافي بشكل رقمي تحديثي، ومواكبة التقنيات الحديثة بشكل فعال.

تسمح المعالجة الرقمية بحماية التراث الثقافي من خلال معالجته وترميمه بطريقة دقيقة جدا، الأمر الذي يستدعي تطوير تطبيقات خاصة في مجال رقمنة التراث الثقافي تكون ذات جودة كبيرة وفعالة.

لقد تعاونت الدول العربية منذ عام 1947 على صون واحياء التراث الثقافي مع استخدام الوسائل المختلفة لنشره والتعريف به، نضيف اليها انشاء المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "الأليسكو" عام 1970 والتي تنشط ضمن عمليات الحفاظ على التراث العربي.

كما وقامت الجزائر بالمصادقة على الاتفاقات الدولية ذات الصلة الوثيقة بحفظ التراث الثقافي، حيث صادقت على الاتفاقية الدولية لصون التراث الثقافي عام 2003، كما وصادقت على اتفاقية حماية وتعزيز اشكال التعبير الثقافي عام 2005، ووضعت القانون رقم 89-04 الرامي الى حماية التراث الثقافي.

ومن بين الجهود المبذولة لحمايته نذكر اتفاقية صون التراث الوثائقي بما في ذلك التراث الرقمي وإتاحة الانتفاع به الصادرة عام 2015، والتي تهدف الى صون التراث الثقافي باستخدام التقنيات التكنلوجية التي تتماشى والتشريعات والمبادئ والمعايير التي تضعها المؤسسة المعنية بحفظ الذاكرة مع اتاحة فرصة الانتفاع بها عبر البوابات الالكترونية والمضامين الالكترونية المرقمنة.

إضافة الى محاكاة جهود جامعتي هارفارد واكسفورد والتي تهدف الى انشاء بيانات مفتوحة المصدر لصور عالية الجودة وواضحة إضافة الى رسومات ثلاثية الابعاد للتراث سواء المادي او اللامادي تسمح بإعادة بناء المباني الاثرية التي دمرت جراء الحروب او التخريب. إضافة الى تلك التقنيات هناك تقنية استخدام نماذج رياضيات للتنبؤ بمستوى ارتفاع مستوى البحر على المواقع الاثرية وتضررها بسببه. نضيف الى ذلك ضرورة توعية مرتادي مواقع التواصل الاجتماعي بضرورة اخطار السلطات المعنية في حالة معرفتهم باي سرقات الكترونية او ميدانية للتراث الثقافي لأي منطقة والتبليغ عنها، كالحفريات والقطع الاثرية والمخطوطات التي تسرق وتباع بطرق غير مشروعة.

ومن بين آليات رقمنة التراث الثقافي نذكر:

-تحديد التراث الثقافي داخل البلد وخارجه (التراث الموجود في المتاحف الأوروبية) والتراث المشترك مع دول أخرى (الكسكسي المشترك بين دول المغرب العربي) ؛

-تحديد أصول التراث الثقافي من خلال التعريف به ثم عملية التصنيف وبعدها تقييم أهمية هذا التراث وحالته؛

-التحقق من صحة المعلومات ثم توثيق التفاصيل الخاصة بأصول وعناصر التراث الثقافي؛

-رقمنة محتوى التراث الثقافي؛

-الحفاظ على المحتوى الرقمي للتراث الثقافي وتحديثه؛

-استخدام أساليب الحفظ المناسبة لطبيعة التراث كالتصوير الفوتوغرافي، المسح التصويري الرقمي، النسخ، المسح ثلاثي الابعاد وغيرها؛

---

[1].- وكالة الانباء الجزائرية، 2020، 14 أكتوبر، الرقمنة في خدمة التراث الثقافي الجزائري، تم استرجاعها في تاريخ 11 ديسمبر 2023 من الموقع https://www.aps.dz/ar/culture/93719-2020-10-14

-نشر المحتوى من خلال إرساء التعاون بين الشركاء على المستوى المحلي والدولي بهدف تعزيز نشر المحتوى الرقمي والتوعية بأهميته؛

-حفظ نظام حقوق الملكية الفكرية وحقوق النشر من خلال تحديد حقوق الوصول الى المحتوى وإعادة استخدامه، ووضع اتفاقيات تبادل البيانات بين الجهة صاحبة التراث والجهات الأخرى.[1]

ثانيا: حفظ التراث المخطوط

هو عملية مادية تهتم بوضع الوثائق في الملك ان المناسب بهدف استغلالها في الوقت المناسب، وذلك بمراعاة خطة الترتيب المتبعة؛ مع ضرورة توفير كل الظروف الملائمة المحيطة بهذه المخطوطات سواء كانت أثناء تواجدها بالمخزن أو على رفوف المكتبة، وذلك بطريقة تضمن سلامتها من أي إصابات بكتيرية أو حشرية لتحقيق بقاء ا لمخطوطات مدة أطول.

وهناك مجموعة من الشروط من الواجب مراعاتها عند عملية الحفظ:

أ .المبنى :فيما يخص المبنى المخصص لحفظ المخطوطات يجب أن تراعى فيه عدة شروط منها:

- أن يكون مقاوما للعوامل الطبيعية كالزلازل والحرائق والفيضانات، كما يجب أن يكون المبنى من جدران عازلة للحرارة والرطوبة؛
- أن يخضع المبنى إلى الشروط العلمية والمواصفات الدولية لمباني المكتبات ومراكز المعلومات؛
- أن يكون مخزن المخطوطات في أسفل المبنى لكي لا يتعرض المخطوط للضوء؛
- يجب أن تتوافر قاعات العرض على ستائر غامقة لحجب الشمس .

ب.المكتبة وقاعات عرض المخطوطات :عليها أن تحتوي على عدة أجهزة أهمها:

- أجهزة تكييف الهواء حيث يجب أن تكون درجتي الحرارة والرطوبة كالآتي : °16 إلى° 20 م، 50 إلى 60 بالمئة ويجب التحقق بصفة دورية من المكيفات الهوائية؛
- استخدام ستائر ومصاريع لحماية الوثائق من ضوء الشمس؛
- تزويد جميع الفتحات بحاجز مشبك ذي ثقوب ضيقة بالقدر الذي يمنع دخول الحشرات دون أن يحد من تدفق الهواء؛
- لا ينبغي ان تمر أي أنابيب سواء كانت للمياه أو غيرها في المكتبة وقاعات المخطوطات؛
- توفير المعدات للكشف عن الحرائق و التصدي لها؛
- تعاين قاعات الحفظ بصفة منتظمة ويجب وضع النفايات في أماكن بعيدة عن المخازن؛
- تحفظ المخطوطات في مكان مظلم ولذلك يجب إطفاء الأنوار عند الخروج من المكتبة؛
- فحص المخطوطات من طرف مختص بصفة دورية للتأكد من عدم إصابتها بأي نوع من البكتيريا .

ج.الأثاث:

- الرفوف تكون معدنية وتطور بثلاث طبقات لتجنب التأكسد الذي يصيب الحديد، ويجب خلوها من الحواف المدببة و النتوءات؛
- تترك مسافة كافية بين الرفوف لكي يتم تدفق الهواء بصورة عادية؛

---

[1].- مركز الأرشيف الثقافي، دليل توثيق التراث الثقافي وأرشفته الرقمية، وزارة الثقافة، المملكة العربية السعودية، 2023، ص. 9

➢ ينبغي أن يعلو الرف الأسفل عن مستوى أرضية المكتبة على الأقل 15 سم لحماية المخطوطات من الرطوبة و الكوارث؛

➢ الفراغ بين الرفوف و الحائط يجب أن لا يقل على 5 سم، ويجب أن تغطى الرفوف من الأعلى بألواح لكي لا يصيب الغبار المخطوطات.

1.2. مكونات البيئة التراثية للمخطوط

تشتمل مكونات البيئة التراثية للمخطوط على عنصرين أساسيين، هما: المكتبات والكتب المخطوطة.

1.1.2. المكتبات (الخزائن)

تعبر مكتبة المخطوطات القديمة في الجزائر (الخزانة) عن المكان الذي يتم فيه حفظ المخطوطات في الملك العام وكذلك في الملك الخاص كما أنها تعني الخزانة كأثاث.

2.1.2. الكتب المخطوطة

مصطلح المخطوطة، من اللاتينية manu scriptus، يعني "مكتوب باليد". وبالتالي، فإن كلمة مخطوطة تشير إلى مستند، أو مجلد، مكتوب بالكامل بخط اليد. قبل اختراع الطباعة في القرن الخامس عشر، كان يجب كتابة كل كتاب يدويًا بالكامل ثم نسخه حسب الحاجة.

يمكن تزيين النص وتوضيحه بلوحات تسمى الزخارف. في العصور الوسطى، احتفظت المخطوطات في البداية بشكل اللفيفة (المجلد) الموروثة من استخدام ورق البردي.

بعد ذلك، ظهر شكل جديد، وهو شكل المخطوطة، الذي يتكون من صفحات محددة، مقطوعة ومجمعة معًا لتشكل دفترًا. وهذا هو شكل كتابنا الحالي.

2.2. الهياكل ذات الصلة بالمخطوط (بعض الأمثلة)

تحتفظ الجزائر بكنوز نادرة من مخطوطات عربية ذات قيمة علمية وفنية كبيرة يعود تاريخها لآلاف السنين. أما فيما يخص أماكن تواجد المخطوطات فيمكننا أن نترصد العديد من المراكز التي تحتفظ بها سواء كانت رسمية أو غير رسمية وهي كالاتي:

أ.-المراكز الرسمية: نذكر منها:

المركز الوطني للمخطوطات بأدرار، المكتبة الوطنية الجزائرية، مكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، المكتبة المركزية جامعة قسنطينة، مكتبة مديرية التراث بوزارة الشؤون الدينية بالعاصمة الجزائر.

ب.-المراكز الخاصة:

تنتشر المكتبات الخاصة بشكل كبير في التراب الوطني خاصة في الجنوب الجزائري في المساجد والزوايا ودور رجال الفكر والثقافة. نذكر منها:

المكتبة القاسمية بزاوية الهامل (بوسعادة)، مكتبة زاوية الشيخ الحسين-بلدية سيدي خليفة (ميلة)، مكتبات وخزائن أدرار (توات، قورارة وتدكالت)، خزائن منطقة معسكر، خزانة الزاوية الزيانية القندوسية.

1.2.2. المركز الوطني للمخطوطات بأدرار

تم إنشاء المركز الوطني للمخطوطات (CNM) في عام 2005 بميزانية قدرها 3.5 مليار سنتيم. والمركز الوطني للمخطوطات، الذي تتمثل مهمته في ترميم ما تبقى من المخطوطات، مجهز بمعدات حديثة للغاية وموظفين متخصصين (علماء حاسوب وكيميائيين وأمناء مكتبات).

كما تم تجهيز المركز بسيارات الدفع الرباعي المجهزة بمعدات الترميم للوصول إلى أصحاب المخطوطات في المناطق النائية. ويعد هذا المركز الوطني الأداة التي ستمكن من حفظ واستعادة التراث الثقافي لتوات ومناطق أخرى من الجزائر.[1]

2.2.2. المكتبة الوطنية (مصلحة المخطوطات والكتب النادرة)

تمتلك المكتبة الوطنية الجزائرية تراثًا كبيرًا من المخطوطات والوثائق النادرة والثمينة التي يجب التعامل معها دائمًا بأكبر قدر من العناية والحفاظ عليها في ظروف معيارية ومناسبة.

وتتمثل مهمة خدمات الحفظ وإعادة التصوير في إنتاج الميكروفيلم، واستنساخ هذه الوثائق الهشة والثمينة ورقمنتها، للحد من التشاور والتلاعب بها، والحفاظ عليها وضمان حفظها بشكل جيد.[2]

3.2.2. مكتبة أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية-قسنطينة

وتحفظ مكتبة جامعة أحمد عروة أكثر من 623 مخطوطة عربية، كما استعادت 19 مجموعة من المكتبات الخاصة، بالإضافة إلى مكتبة الآباء البيض بقسنطينة. لديها مجموعة غنية من النصوص العربية ومصادر العصور الوسطى (أكثر من 20 ألف عنوان)، ويجري تنفيذ مشروع جريء لرقمنة هذه المجموعة.

3.2. مصير المخطوطات في الجزائر

1.3.2. الوضع الحالي

تم تدشين مكتبة الحامة عام 1996، بعد فترة شهدت تعثرًا كبيرا في حفظ الوثائق المكتوبة بخط اليد أو المطبوعة، في حين أن العديد من هذه الوثائق تعود إلى ما قبل وأثناء الاستعمار. تحتوي مكتبة الحامة على معمل ترميم وورشة تجليد ومختبر نسخ. لكن يبدو أن هذه المقتنيات المادية لم تؤد إلى تغيير في السلوك، حيث لا يزال المتخصصون يلاحظون أنه لم يتم بعدُ القيام بأي شيء لإنقاذ مخطوطات الزوايا وخاصة مخطوطات أدرار. إلا أن معظم المخطوطات المحفوظة في الجزائر اندثرت بعد وصول الفرنسيين. وكان المصدر الأول لمعالجة هذه القضية هو الفهرس العام لمخطوطات مكتبة الجزائر الوطنية الذي صدر عام 1893، والذي قدر مديره في ذلك الوقت إدموند فانيان أنه لم يتم بذل أي جهد لإنقاذ المخطوطات الموجودة في المساجد والمدارس. الزاوية من الدمار.

وأحرقت العديد من المكتبات، بما في ذلك مكتبة الأمير عبد القادر عام 1843، والتي كانت تحتوي على 5000 مصنف مجلد. تم انتشال نصف المجموعة الرائعة من تحت الرماد، لكنها وجدت نفسها للأسف متناثرة بين مكتبات فرنسا وأوروبا.

وفي تلمسان، وهي مركز سابق للتأثير الفكري من العصور الوسطى والعثمانية، فُقدت كميات كبيرة من الوثائق من الفترة التركية. ولكن أيضا الصناديق العربية والأندلسية. ولا يقل أهمية عن ذلك أن مكتبة المحمدية للباي محمد الكبير بمعسكر قد دمرتها النيران، بينما تعرضت مكتبة المدرسة الكتانية بقسنطينة التي أسسها صلاح باي لمصير مماثل. وهكذا فقدت العديد من المدن في وسط البلاد مكتبات مساجدها وزواياها، مثل البليدة والمدية وملیانة.

في منطقة القبائل، يمكننا أيضًا أن نحصي المكتبات التي لا تعد ولا تحصى في بجاية، حاضرة العلم والعلماء، التي كانت تتمتع بسمعة خاصة في العالم الإسلامي وفي الغرب في العصور الوسطى، بالإضافة إلى أن مكتبات الزوايا المحيطة ببجاية، مثل مكتبة زاوية الشيخ الحداد في مدينة صدوق المشهورة بمخطوطاتها والممتلئة بها أول من دفع الثمن.

---

[1] .- BOUTERFA, Saïd. Les manuscrits du Touat : le sud algérien, *volume 1 de Kitāb Tabulae*. Paris : Atelier Perrousseaux, 2005.102 p.

[2] .- FAGNAN, E. Catalogue général des manuscrits de la Bibliothèque Nationale d'Algérie. Alger : Bibliothèque Nationale d'Algérie, 1995

هذا، ولم تنجو مخطوطات قسنطينة وتم نهب "الخزانات" الخاصة بها. يضاف إلى ذلك أيضًا تدمير العديد من المكتبات الخاصة التي تم إحراقها أو الاستيلاء عليها. وهذا هو الحال مع مكتبة عائلتي باشتارزي وبن الشيخ لفقون التي كانت تحتوي على أكثر من 3000 مجلد حسب تقدير مترجم ابن خلدون البارون دي سلان.

ولم يُستبعد الجنوب الجزائري من هذا التدمير الممنهج، ولم تتمكن مكتباته من تجنب الدمار الذي نفذه المحتلون.[1] لن نجد بعد الآن مخطوطات تيميمون، أولف وأدرار. ولا أولاد جلال والزاوية التيجانية في عين ماضي وتيماسين وطولقة.

2.3.2. المشاريع الحالية

هناك العديد من المشاريع قيد التنفيذ. وتهدف جميعها إلى:

- تقديم وحفظ المخطوطات والأعمال النادرة والثمينة بطرق حديثة؛
- معالجة المخطوطات وتصنيفها واستنساخ المصنفات المرجعية فيها على الميكروفيلم، والأقراص المضغوطة، وعلى الورق وفي شكل مرقمن خاصة؛
- تطوير الفهارس وقواعد البيانات (ورقيا والكترونيا)؛
- الإعارة الداخلية للمخطوطات والميكروفيلم والنسخ الرقمية؛
- إرشاد الباحثين الاتاحة على الخط؛
- تنظيم العديد من المعارض في اتجاه الباحثين المستعملين وعلى وجه الخصوص، المؤرخين وأخصائيي العلوم الشرعية منهم؛
- إعادة إنتاج الوثائق بأشكال متنوعة؛
- لنسخ المخطوطات ورقياً أو على ميكروفيلم أو على أقراص مدمجة أو على الخط يجب الحصول على موافقة مسبقة من رئيس قسم المخطوطات.

ثالثا: التراث المخطوط الجزائري وآليات حفظه

1.3. رقمنة المخطوطات الجزائرية

أطلقت المكتبة الوطنية الجزائرية هذه المبادرة عام 2009 تحت موضوع " 2009 عام الرقمنة " وتم تخصيص مصلحة لذلك مزودة بماسحات ضوئية، وهي مكونة من مختبرين أحدهما مخصص لتصوير والآخر للحفظ حيث قامت كل من مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة ومصلحة التصوير الرقمي برقمنة2251 مخطوطة من أجل التقليل من تداولها حفاظا على حالاتها الفيزيائية الهشة، وبعد عدة محاولات قررت مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بتوقيف عملية رقمنة المخطوطات بالماسحات الضوئية لعدم مواءمتها مع طبيعة المخطوطات لما تحدثه من تمزقات على مستواها، وأصبحوا يعتمدون على الكاميرات الرقمية لتصوير المخطوطات من أجل الحفاظ عليها من التمزق والتلف بهدف إتاحتها للجمهور المستهدف.

ولرقمنة التراث المخطوط مراحل، أهمها:

- تحديد المخطوطات ا لمراد رقمنتها ويكون ذلك بالنظر في حالة المخطوط إذا كانت تسمح بتصويره؛
- إعداد بطاقة فنية تصاحب المخطوط في التصوير؛
- ترسل المخطوطات مرفقة بسجل نقل يمضي عليه من استلمه؛
- يتم وضع المخطوطة في المساحة المخصصة لذلك وضبط الماسح الضوئي حسب طبيعة المخطوطة؛
- اختيار اللغة الملائمة؛

---

[1] .- ARAB, Abdelhamid. Manuscrits et bibliothèques musulmanes en Algérie, *volume 2 de Kitāb Tabulae*. Paris : Atelier Perrousseaux, 2006.157 p.

• اختيار نمط الصورة (JPEG، Tiff) ؛

•اختيار لون الصورة و تحديد حجمها؛

•بعد عملية التحديد تتم عملية التصوير ومن تم يتم إرساله الى الحاسوب المتصل به؛

•تخزين النسخة المصورة في ملف خاص بكل مخطوط تمت رقمنته ويتم تدوين ما يلي:

رقم المخطوط، تاريخ الرقمنة، عنوان المخطوط، الرقم التسلسلي لCD ؛

• وبعد ذلك يتم نسخه على CD ويكتب عليه ما ذكر سالفا، ويتم حفظه في مصلحة التصوير الرقمي؛

•بعد التصوير تتم مراجعة ومعاينة حالة المخطوط قبل إرجاعه للخزانة.

تم مؤخراً اقتناء محطة رقمنة ذات تكنولوجيا حديثة من أجل رقمنة جميع الوسائط المتاحة للمكتبة الوطنية الجزائرية. وقد تم تجهيز هذه المحطة المتطورة للغاية بمعدات المسح الضوئي والتصوير الدقيق.

تتكون من معملين أحدهما مخصص للتصوير والآخر للحفظ. علاوة على ذلك، ووفقا للبرنامج الذي تم وضعه بالفعل، سيتم رقمنة الوثائق والوسائط المختلفة (المخطوطات – الدوريات – المصنفات النادرة وغيرها) على الميكروفيلم والأقراص المدمجة (CD) وذلك لتسهيل وصولها إلى جميع الباحثين، من ناحية وضمان حفظها من ناحية أخرى.

ولهذا السبب، ولأجل استخدام هذه المواد وترشيدها على النحو الأمثل، فإن اقامة ورشات وتدريب دقيق من خبراء أجانب، يعد في الحقيقة مكسبا لخبراء المكتبة الوطنية في الجزائر، وهذا ما يمكّن من تحسين عملية رقمنة الأرصدة المتوفرة.

وحسب المكتبيين المكلفين بقسم المخطوطات، فان ما لا يقل عن 108 مستعملا يستفيدون شهريًا من مختلف الخدمات. كما يتم طباعة ما يعادل 135 منشورًا رقميًا شهريا ويتم تصوير ونسخ 7 وثائق رقمية لصالح المستفيدين خلال نفس الفترة الزمنية. قبل الاستفادة من «البطاقة الحمراء» التي تسمح بالوصول إلى قسم المخطوطات، يجب على المستعمل الانخراط والانضمام إلى المكتبة الوطنية من أجل الحصول على «البطاقة الزرقاء». المستخدمون الذين يستخدمون البطاقة الحمراء هم حاليًا بعدد 965، ولا يزيد عددهم الا نادرا في قسم المخطوطات، بينما اختفى البعض الآخر تماما.

تم إجراء مسح في المكتبة الوطنية خلال شهر سبتمبر 2023 على عينة بلغت حوالي عشرين مستخدماً من قسم المخطوطات. ضمت المقابلة عشرة (10) أسئلة رئيسية. وفيما يلي ملخص للنتائج التي تم جمعها:[1]

1. الولوج إلى الرصيد

يقول غالبية المستخدمين أن الوصول إلى مجموعة المخطوطات أمر سهل للغاية. وهذا يثبت أن أدوات البحث التي طورها أمناء المكتبات في هذا القسم مبسطة، وأن الوصول إلى هذه المجموعة لا يشكل أي صعوبة بالنسبة للمستعملين.

2. حالة الرصيد

يؤكد معظم المستعملين أن مجموعة المخطوطات في حالة جيدة إلى حد ما. ويمكن تفسير ذلك بحقيقة أن هذه الوثائق الخاصة إلى حد ما لا تخضع للتلاعب. أمناء المكتبات صارمون للغاية بشأن هذا الأمر، ولا يُسمح لهم إلا بلمس هذه المخطوطات بعناية فائقة أثناء المعالجة الفنية.

3. إدارة الرصيد

يؤكد جميع المستخدمين أن مجموعة المخطوطات تتم إدارتها بشكل جيد. ومن المفترض أن يؤكدوا ذلك، لأنه منذ خمس (5) سنوات، كان لدى المستخدمين إمكانية استعارة المخطوطة داخليا والاطلاع عليها في غرفة الاستشارة بهذا القسم. يعتبر هؤلاء

[1].- Bibliothèque Nationale d'Algérie. [En ligne]. Page consultée le 09 avril 2024. Disponible sur Internet : https://www.biblionat.dz/French/Conserva.htm

المستعملين مثل هذا الأسلوب من التسيير جيدا لأنهم يستفيدون من هذه الأرصدة حتى على حساب التسبب في تلف هذه المستندات القيمة.

4. قيمة الرصيد

يجد المستعملون أن للرصيد قيمة كبيرة خاصة في المجال الديني، وبدرجة أقل تاريخياً. والعديد من الباحثين في العلوم الإسلامية واللاهوت يهتمون بهذه المخطوطات، ونفس الأمر بالنسبة للمؤرخين.

5. الرأي في مشروع الرقمنة

يؤيد المستعملون المستجوبون رقمنة مجموعة المخطوطات، لأنها تتيح لهم إمكانية قراءة أفضل للوثائق التي قد تكون كتابتها ممسوحة أحيانًا، ويصعب فك شفرتها أحيانا أخرى.

6. تقييم نشاط الرقمنة

يقدم معظم المستعملين تقييمًا جيدًا لنشاط المسح. وهم يعتقدون أن الرقمنة جعلت من السهل عليهم استخدام هذه الوثائق المهمة والهشة للغاية في شكلها الأصلي.

7. التدريب على تشغيل الرصيد

يعلن المستجوبون أنهم لم يستفيدوا قط من التدريب على الاستخدام الفعال للمخطوطات أو التعامل مع الأدوات التي تم إدخالها عن طريق الرقمنة. ويؤكدون أنه ليست هناك حاجة للتدريب طالما تم تبسيط أدوات البحث.

8. صعوبات المستعملين

يعتقد معظم المشاركين أن هناك مشكلة خطيرة في إدارة المساحة يجب إعادة النظر فيها. ويشهد بعض المستخدمين أن الأدوات التكنولوجية تشكل في بعض الأحيان مصدر قلق بالنسبة لهم.

9. الآثار على استغلال الرصيد

يدرك العديد من المستعملين أن استغلال مجموعة المخطوطات بالمكتبة الوطنية بالجزائر يتيح قبل كل شيء انجاز المذكرات والأطروحات ومناقشتها. في المقابل، يؤكد باحثون آخرون أن هذا الرصيد
الوثائقي يسمح لهم بنشر المقالات، وحتى تأليف الكتب.

10. الاقتراحات

يقترح المشاركون أن تستمر مجموعة المخطوطات في الإثراء من خلال الأبحاث في الجنوب الجزائري. كما أنهم يتمنون لو كان هناك فهارس على الخط: هذا من شأنه أن يجنبهم السفر غير الضروري في بعض الأحيان، وقد يكون مكرٍها للغاية الى عاصمة البلاد.

حتى أنهم اقترحوا أن تتاح للمستعملين إمكانية الوصول إلى نسخة رقمية مصحوبة أيضًا بنسخة ورقية لتسهيل دراسة المخطوطة. واقترح مجيبون آخرون إمكانية الوصول إلى قاعدة بيانات الإنترانت التي يجري تطويرها. يعتقد بعض المستخدمين أن وجود محطة بحث واحدة فقط في قسم المخطوطات ليس كافيًا.

2.3. آليات الحفظ والحماية

تسهر مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بالمكتبة الوطنية الجزائرية على حفظ رصيدها التراثي بكل الوسائل والإمكانيات المتاحة، ابتداء من فهرستها، وإعداد الفهارس التي تمكن الباحثين من استرجاعها. يتواجد مخزن المخطوطات في الطابق السفلي

تحت الأرض (-1) ويحتوي على بابين متتالين: الأول من الخشب ثم يليه باب حديدي رمادي اللون وهو مطابق لشروط الحفظ العالمية، كما يتوفر على جهازين لإطفاء الحرائق وكاميرات مراقبة كما أنه توجد بالمخزن أجهزة خاصة لإزالة الرطوبة وتقوم مصلحة الحفظ والتجليد بتثبيت كل أسبوع داخل المخزن جهاز خاص بقياس درجة حرارة المخزن، ثم تقوم المصلحة بتسجيل التغييرات وضبطها لتحقيق الاستقرار المناخي.

تحتفظ مصلحة المخطوطات بخزانة خاصة، كل مخطوط يحفظ داخل علبة مصنوعة من مواد طبيعية، توضع هذه العلب على الرفوف أفقيا وفق تعليمات الإفلا. وقد وضعت المصلحة مجموعة من القواعد تتمثل في:

•إيقاف عملية إعارة المخطوطات الأصلية منذ 2009 إلا للضرورة؛

•إعداد فهارس وإحصاء المخطوطات النادرة؛

•المراقبة الدورية للمخطوطات؛

•إيقاف عملية إرسال المخطوطات إلى مصلحة التصوير إلى غاية اقتناء تجهيزات ملائمة؛

•إيقاف عملية ترميم المخطوطات والاكتفاء بالحفظ الوقائي.

(إزالة الغبار، تعليب المخطوطات، مراقبة المناخ) بالنسبة للمخطوطات التي يستحيل ترميمها مثل المخطوطات التي تحتوي على نسبة كبيرة من النحاس في الحبر مع مرور الزمن تصبح الأوراق كأنها محروقة.

أما عن أساليب تثمين التراث المخطوط بمصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة فيمكننا تقسيمها الى قسمين، هما: أساليب تقليدية وأساليب حديثة.

أ. <u>أساليب تقليدية</u>

تهتم المصلحة بتثمين مخطوطاتها وذلك من خلال الاعتماد على مجموعة من الأساليب نذكرها فيما يلي:

1.- **المعارض :** تكون من خلال عرض الأرصدة المحفوظة في المكتبة للتعريف بها و كشف محتواها للباحثين أو المؤرخين، حيث في كل مرة تقوم باختيار مواضيع مختلفة على حسب الهدف من المعرض ما يسهم في توعية الجمهور بقيمة المخطوطات، ومن بين المعارض التي قامت بها المصلحة داخل وخارج البلاد نذكر ما يلي:

- معرض المخطوطات بإسبانيا 2007
- تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011
- قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015
- الأسبوع الثقافي الجزائري بإيران 2016
- ملتقى تحقيق التراث بالمكتبة الوطنية 2016

2.- **الفهارس:** للتعريف بالتراث المخطوط قامت المكتبة بإعداد فهارس المخطوطات نذكر أهمها:

- فهرس بيربروجر، 1837
- فهرس دوسلان، 1845
- فهرس دوفوكوني، 1876
- فهرس بيربروجر الجديد، 1893
- فهرس فانيون، 1893
- فهرس بيوض، 1953

- فهرس المخطوطات العربية، فيفري 1954
- فهرس بن حمودة، 1966
- فهرس رابح بونار و جلول بدوي، 15 جوان 1971
- آخرها فهرس من نفائس و نوادر مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية، 2014

3.- الزيارات والخرجات الميدانية

تستقبل المصلحة زيارات عديدة من مختلف ولايات الوطن وتتمثل في زيارات رسمية وزيارات من الجامعات والمدارس، كما تستقبل المصلحة زيارات من خارج الوطن، حيث يقوم رئيس المصلحة باستقبال الزائرين والباحثين والتعريف بالمصلحة ومهامها ومصالحها والنشاطات التي تقوم بها وعرض أنذر وأنفس المخطوطات وكذلك الفهارس التي قامت بإعدادها.

ب . <u>أساليب حديثة</u>

1.- المواقع الإلكترونية

ليس للمصلحة موقع خاص بها وإنما يتواجد بالموقع الرسمي للمكتبة الوطنية الجزائرية نافذة خاصة بمصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة، إلا أن الموقع في الوقت الراهن لا يؤدي دوره في تثمين التراث المخطوط ويرجع ذلك إلى توقفه عن العمل، حيث كانت المصلحة قبل توقف الموقع تقوم بعرض بعض نوادر المخطوطات مع بطاقة فنية وملخص عن المحتوى.

2.- مواقع التواصل الاجتماعي

تقوم المصلحة بعرض بعض الصور من خلال صفحة الفايسبوك إلا أنها غير نشطة ولا تؤدي دورها في التثمين.

3.3. أنشطة المركز الوطني للمخطوطات بأدرار

هو مؤسسة ثقافية علمية تراثية وفضاء للبحث، أنشئ بأدرار بمرسوم تنفيذي رقم 6-10 المؤرخ في 15 ذي الحجة سنة 1426 هـ /15 يناير 2006، يتمتع هذا المركز بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، من أهدافه :جمع وترميم المخطوطات، العناية بالتراث المخطوط الجزائري فهرسة وجردا وتحقيقا وتوزيعا ونشرا، استرجاع المخطوطات الجزائرية من خارج الوطن، والعمل على تفعيل التكامل العربي والإسلامي والإفريقي في مجال الثقافة التراثية للمخطوطات.

وتم اختيار ولاية أدرار لأنها مركز تجاري يربط الجزائر مع الدول الإفريقية فضلا على أنها من كبر الولايات احتواء على المخطوطات عبر الوطن، والمنتشرة في الزوايا بحكمها مؤسسات دينية وعلمية مع تواجد خزائن خاصة. وفي سبيل فهرسة المخطوطات بالمنطقة يعمل المركز على:

- القيام بحملات وندوات وملتقيات فكرية قصد جلب المهتمين ورفع مستوى العمال من ناحية التخصص؛
- دعوة مالكي المخطوطات في كل الزوايا والمكتبات وإقناعهم بضرورة العمل من اجل التراث؛
- إنشاء فروع وملحقات له عبر كامل التراب الوطني ومنها: ملحقة تلمسان؛ والتي يقوم فيها الباحثون بفهرسة وجرد كل مخطوطات الجهة الغربية من الوطن؛ إضافة إلى عمليات الترميم والتجليد؛ وقد انتهوا من فهرسة مخطوطات تلمسان وبعض المناطق التابعة لها مع نهاية سنة2017 ؛ وحاليا يقومون بفهرسة مخطوطات ولاية غليزان، وللمركز تجربة مميزة في تصميمه البطاقة الفهرسية على منهج علمي مفصل، يعطي للباحث صورة كاملة عن المخطوط المفهرس؛
- طبع الفهارس المنجزة واستخدام الوسائل والأجهزة التكنولوجية الحديثة في الفهرسة كالحاسوب والماسح الضوئي والأقراص وأجهزة التصوير المتطورة وغيرها.

وفي إطار مهامه، يقوم المركز بالعديد من الأنشطة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

* حفظ المخطوطات وفق الأساليب العلمية الحديثة؛

* القيام بالجرد العام للمخطوطات وتصنيفها؛
* الفهرسة العلمية للمخطوطات؛
* دراسة أهم المخطوطات على يد باحثين متخصصين؛
* التعريف بالخريطة الوطنية للمخطوطة؛ دراسة مكونات المخطوطات؛
* صناعة القرطاسية والأحبار وأدوات الكتابة وصناعة الكتب؛
* دمج التراث الفكري في الإطار الاقتصادي والسياحي؛
* ظهور القدرات الفكرية والإبداعات الفنية المحلية من خلال المخطوطة: الخط، والنقوش، والزخرفة، والتجليد؛
* توفير أفضل وأنسب الأوعية لحفظ المخطوطة؛
* تنمية الوعي بأهمية المخطوط والحفاظ عليه باعتباره هوية حضارية وثقافية للفرد والمجتمع؛
*اقتناء كافة الوسائل اللازمة لنشاطها؛
* إبرام الاتفاقيات والعقود مع المنظمات الوطنية والدولية؛
* تحديد واختيار الرسالة الإعلامية المناسبة للتعريف بالقيمة العلمية والفنية والتراثية للمخطوطات.[1]

خاتمة

لعملية رقمنة التراث الثقافي المخطوط أهمية بارزة في الحفاظ عليه، حيث تسهم في منع فقدانه وتعزيز طرق التعرف عليه، مما يسهم في الحفاظ على ذاكرة الامة وتأكيد هويتها. وعلى الرغم من ثراء وتنوع التراث الثقافي الجزائري المخطوط يظل ضروريا تعريف العالم به وذلك من خلال استغلال وسائل الرقمنة.

رغم تحقيق الرقمنة للتقدم الملحوظ في حفظ التراث الثقافي المخطوط الا ان هناك حاجة مستمرة الى المزيد من الاهتمام من خلال رقمنة جوانب أخرى من التراث الجزائري المخطوط، الأمر الذي سيعزز التعريف به على الساحة الدولية ويعزز فهمه بشكل أفضل.

ختاما، نجد ان الإشكالات المطروحة تستدعي إجابات شاملة تتسم بالتفكير الاستراتيجي، على أساس ان تحقيق توازن فعال يتطلب تفهما دقيقا للفرد الثقافي واهميته فضلا عن التحديات التي تطرأ نتيجة لتبني التقنيات الرقمية. ويمكننا عرض النتائج على النحو التالي:

-يتعين علينا تبني أساليب حديثة للرقمنة تحترم السمات الفريدة للتراث المخطوط وتعزز الهوية الثقافية؛

-يمكن للرقمنة ان تلعب دورا محوريا في حفظ رصيد الكتب المخطوطة مما يتيح للأجيال الحالية والمستقبلة التفاعل معها بطرق متقدمة ومستدامة؛

-تأتي أنواع محددة من التراث الثقافي المخطوط على راس الأولويات للحفاظ عليها رقميا؛

-يجب ان تركز الجهود على تقنيات الرقمنة للعناصر ذات القيمة التاريخية العالية والتي تشكل جزء حيويا من تراث المجتمع؛

-يجب توظيف أساليب فعالة لتوثيق وتحديد العناصر التراثية للمخطوطات مع مراعاة الحفاظ على توازن بين اتاحة الوصول العام وحماية الخصوصية والسمات الفريدة من خلال تنفيذ خطط استراتيجية مستدامة.

الاقتراحات والتوصيات

وفي نهاية هذا البحث نقدم المقترحات والتوصيات التالية:

1.- ضرورة تهيئة المكتبة الوطنية من خلال انشاء بنية تحتية متينة تمكنيا من احتضان مشاريع رقمنة المخطوطات؛

---

[1] .- BOUTERFA, Saïd .Les manuscrits du Touat. Alger : Barzakh, 2005

2.- وضع عدة مشاريع على مستوى الوطن تحت مسمى المكتبة الوطنية كمرحمة تمهيدية للدخول في التخطيط للبرامج الوطنية؛

3.- اعتماد التخطيط العلمي المدروس في إنشاء مشاريع رقمنة المخطوطات بما يتضمن تحقيق الأهداف وتجنب المشاكل والعوائق في التنفيذ؛

4.- تشجيع البحوث العلمية التي تخدم هذا المجال؛

5.- توفير متخصصين سواء المكتبيين أو غيرهم كل حسب مؤهلاته العلمية والحاجة التي تتطلبها هذه المشاريع؛

6.- وضع برامج تكوينية فيما يخص رقمنة المخطوطات موازاة مع متطلبات العمل في البيئة الرقمية؛

7.- ضرورة إد راك أن مشاريع رقمنة المخطوطات ليست مجرد رقمنة وكفى بل هي عبارة عن حلقة وثائقية مترابطة قد تواجهها مشاكل، تستدعي التفكير في إيجاد حلول لها.

قائمة المراجع

مراجع باللغة العربية

1.- ادارابيا. أهم جوانب أهمية التراث. متاح على http://.www.edarabia.com . (يوم 10-07-2024)

2.- حسون، محمد .دور جامعة الملك عبدالعزيز في حفظ وتحقيق المخطوطات مع نموذج للتحقيق كفرق بحثية :تحقيق مخطوط، فتح الخبير بشير الى مفتاح التفسير .مجلة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التخصصية. [على الخط 2024 .] ، مج . 02، ع . 03 .ص . 83 .متاح على: https://www.siats.co.uk/wp-content/files_mf/346.pdf. (يوم 10-07-2024)

3.- فتحي، هنادي .أهمية التراث .متاح على: . http:// .www.mawdoo3.com . (يوم 10-07-2024)

4.- مركز الأرشيف الثقافي، دليل توثيق التراث الثقافي وأرشفته الرقمية، وزارة الثقافة، المملكة العربية السعودية، 2023

5.- مروان، محمد .ما هي أهمية التراث .متاح على: . http:// .www.mawdoo3.com . (يوم 10-07-2024)

6.- مزهود، سليم. مفهوم رقمنة الأرشيف التاريخي واهمية اكتساب مهاراته، مجلة بيليوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات، مج. 02، ع. 08، ديسمبر2020

7.- منصوري، سميرة، توظيف التراث في الرواية المغاربية الجديدة، رسالة دكتوراه: جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2017

8.- وزارة الثقافة .ديوان حماية وادي مزاب و ترقية النصوص القانونية المتعلقة بالتراث الثقافي الجزائري[على الخط] ص.8 . متاح على: . http://www.opvm.dz ، (يوم 10-07-2024)

9.- وكالة الانباء الجزائرية، 2020، 14 أكتوبر، الرقمنة في خدمة التراث الثقافي الجزائري، تم استرجاعها في تاريخ 11 ديسمبر 2023 من الموقعhttps://www.aps.dz/ar/culture/93719-2020-10-14

مراجع باللغة الأجنبية

10.- ARAB, Abdelhamid. Manuscrits et bibliothèques musulmanes en Algérie, *volume 2 de Kitāb Tabulae*. Paris : Atelier Perrousseaux, 2006

11.- Bibliothèque Nationale d'Algérie. [En ligne] .Page consultée le 09 avril 2024. Disponible sur Internet : https://www.biblionat.dz/French/Conserva.htm

12.- BOUTERFA, Saïd .Les manuscrits du Touat. Alger : Barzakh, 2005

13.- BOUTERFA, Saïd. Les manuscrits du Touat : le sud algérien, *volume 1 de Kitāb Tabulae*. Paris : Atelier Perrousseaux, 2005

14.- FAGNAN, E. Catalogue général des manuscrits de la Bibliothèque Nationale d'Algérie. Alger : Bibliothèque Nationale d'Algérie, 1995

15.- MECHEHED, Djamel-Eddine. Illustrations et enluminures des manuscrits du Maghreb. Document en ligne. Disponible sur Internet http://classes.bnf.fr/dossisup/supports/art15g.htm

16.- OULEBSIR, Nabila. Les usages du patrimoine : monuments, musées et politique coloniale en Algérie, 1830-1930. Paris : Editions MSH, 2004